اما معدّل المطر السنوي فهو ٨٩٤٫٤ ميليمترًا[1] وهذا المقدار العظيم من المطر يتوزع على ايام قلائل بحيث ان الجوّ يكون غالب الايام صافيًا والنور مشرقًا ومحصّل ما استُنتج من مراقبة السنين الاربع المذكورة ان سماء بيروت تكون رائقةً مصحية مدة ١٩٨ يومًا في السنة ومتلبدة بالغيوم مدة ١١٩ يومًا وماطرة مدة ٤٨ يومًا

***

واما الثقل الجوّي في بيروت فدرجتهُ الاعتيادية في ميزان الجوّ اي البارومتر ٧٦٠ ميليمترًا واما اذا هبّت الريح الشرقية فانهُ ينحطّ الى درجة ٧٤٠ — ٧٤٥ ثم يتصاعد بعد المطر

***

واما رطوبة الهواء في بيروت فمع انها اقلّ منها في الاسكندرية فان البخار يتكاثف بعد غروب الشمس على الثياب والامتعة ويبللها وهذه الرطوبة تجعل بيروت غير موافقة لاصحاب العلل الشُعبية والرئوية فان هؤلاء تتعاظم علّتهم ويتفاقم داؤهم وتعرض لهم نُوَبٌ من الربو قوية. وبعكس ذلك هواء زحلة ودمشق والقاهرة فانهُ في غاية الجفاف والصلاحية للمصابين بهذه العلل. انتهى

المقامرة

يعتري خُلُق الانسان كثيرٌ من العلل كما يعتري بدنهُ كثيرٌ من الامراض لفسادٍ يطرأ عليهِ فينحرف عن محجة الاستقامة كما ينحرف مزاج الانسان عن الاعتدال لفسادٍ يطرأ عليهِ ونتيجة ذلك الموت الادبي واذا كان فضل الطبيب

---

١ عن تعديل البشير من سنة ١٨٧٦ الى سنة ١٨٩٢

عظيماً لاعتنائهِ بمعالجة الامراض التي تعتري بدن الانسان قصد شفآئها ففضل الذي يعتني بصلاح الاخلاق قصد تقويم ما اختلَّ منها اعظم ونفعهُ اعمّ لان اصابة الاجسام بالامراض اقل خطرًا من اصابة الآداب ولقد احسن ابو الطيب المتنبي حيث قال

يهون علينا ان تصاب جسومنا وتسلم اعراضٌ لنا وعقولُ

ولما كان البحث في خلل الآداب من اهمّ ما تمسّ اليهِ حاجة البلاد رأينا ان نوسع لهُ مجالاً في هذه المجلة وآثرنا الآن الكلام على المقامرة وهي علة من شر العلل الوبيلة المستحوذة على الاخلاق تفشت في بلادنا وكثرت في هذه الايام ارزآؤها وعظمت خطوبها وعمَّ بلآؤها على اننا لا نقتصر في ما نذكرهُ عنها على بيان الطرق التي تنجع في شفآئها ولكننا نتحرى الاسباب التي تحمل عليها قصد ملافاتها قبل تمكنها واستحكامها شأن الطبيب الحاذق الذي لا يصف العلاج مجازفة قبل تحقق ماهية العلة واسبابها

ومعلوم ان لكل داءٍ دوآء الا المقامرة فانها اعيت من يداويها وذلك لان الانسان يميل بالطبع الى اللهو على شغفهِ بتحصيل المال والثروة عفوًا فاذا لاح لهُ بارق الامل من خلال البخت والنصيب وكان في يدهِ ما يسعفهُ على اجابة سؤل النفس الامارة بالسوء ارتطم في هذه الورطة وسوآء ربح ام خسر فهو لا يزال مواظباً على اللعب آملاً تعويض الخسارة او زيادة الربح حتى تصير المقامرة فيهِ ملكة راسخة متمكنة لا تقوى عليها نصائح الناصحين ونواهي الشرائع والدين فهي كالداءِ العقام لا ينجع فيهِ دوآء حتى يقضي الله امرًا كان مفعولا

ولا مرآء في ان حالة الانسان في دنياهُ اشبه بحالة المقامر من حيث الاجتهاد في دفع مغرم او الطمع في جرّ مغنم فهو لا يزال بين عوامل اليأس

والامل وفواعل الاتفاق والنصيب ولكن شتان بين من يعمل عملاً مفيدًا ينتفع هو بهِ ويعود بالنفع على ابنآء جنسهِ وبين من يعمل لضرر نفسهِ وضرر قريبهِ فان العامل ان نجح عملهُ سرّ بهِ وان لم يفلح كان لهُ نوع من التعزية بانهُ قام بما يجب عليهِ خلافًا للمقامر الذي يخاطر بمالهِ طمعًا في الربح واعتمادًا على البخت فان ظفر والاّ رجع يعضّ انامله اسفًا ولم يجد لنفسهِ في تلك المخاطرة عذرًا

والمقامرة انواع كثيرة مرجعها الى البخت والنصيب ومنها ما يكون فيهِ البخت والنصيب مقرونين بالحذق والمهارة ومنها ما يُقتصَر فيهِ على التحيُّل والغش ومنها صناعة النصب المعروفة بالبورصة وهي عبارة عن تغرير المشتري بثمنٍ نسيئةً الى اجلٍ مسمًّى يلتزم عند حلولهِ بدفع ما نقص من قيمة الشيء وهو ما يُسمّى في اصطلاحهم بالتغطية . وهذه الصناعة قد برع فيها الاوربيون وملك زمامها المتمولون منهم يتصرفون في الاسعار بين هبوط وارتفاع على نحو ما يؤثرون ولما كان اهل بلادنا دونهم حنكةً واقل منهم مالاً وقد غرّهم منها سراب الامل اقبلوا عليها فكانت خسائرهم فادحة ادّت الى خراب كثير من البيوت العامرة . واعتبر بما حلّ ببيروت بسببها منذ امد قريب وما آلت اليهِ من الخراب وبوار التجارة وفقد الثقة المالية حتى قدّر العارفون انها لا تعود الى سالف غناها الا بعد خمسين سنة تمر عليها بالرخآء مع ان الخسارة ابتزّها الاغنيآء من متوسطي الحال الذين اغروهم بشرآء اسهم في تجارات لا يفهمون منها شيئًا ولا يعرفون كيف يتلفظون باسمآئها

وجنون المقامرين فنون وقصصهم عجائب غرائب وهم منتشرون في كل مكان معروفون في كل زمان مقذوفون بكل لسان محكوم عليهم في كل الشرائع والاديان وهم مع ذلك لا يرعوون . فان القمار كان منتشرًا كثيرًا

بين الرومان قبل خراب جمهوريتهم بمدة طويلة حتى اولع بهِ الرعاع مع ان شرائعهم حظرتهُ وقام حكامُهم وخطباؤهم ينادون على المنابر بتحريمهِ وتقبيحهِ وذكر المؤرخون ان الجرمان اولعوا بالقمار ولعاً شديداً كان يحملهم على الجنون ويدفعهم الى ارتكاب الجرائم حتى كان الواحد منهم يقامر على نفسهِ بعد خسارة مالهِ فيسترقُّ الغالبُ المغلوب ولا ممانعة ويتصرف فيهِ كما يشاء ولا معارضة . اما الهون فكانوا يقامرون اولاً على اموالهم فان خسروها قامروا على سلاحهم وهو أعزُّ شيء لديهم فان خسروهُ قامروا على انفسهم وكثيرًا ما كانت تنتهي مقامرتهم بالانتحار . وكان المقامرون في نابلي وغيرها من مدن ايطاليا يتراهنون على انفسهم بان يملك الغالب رقبة المغلوب حيناً من الدهر وحكي ان رجلاً من البندقية قامر على امرأتهِ وان صينيًّا قامر على امرأتهِ واولادهِ وان المقامرين في موسكو وبطرسبرج يقامرون على اثاث بيوتهم وما يملكون من الارض بما تشتمل عليهِ من المزارعين فتنتقل ملكية المزرعة المُقامَر عليها مع فلاحيها وبهائمها الى عدة اشخاص في اليوم الواحد . والحكايات من هذا القبيل كثيرة يؤلف منها كتاب كبير الحجم يستشف منهُ غرائب حوادث الجنون الناتج عن هذا الداء الوبيل المنتشر في جميع انحاء العالم حتى بين الهمج فهو على قِدَمهِ لا يزال شديد الوطأة على الآداب ذريع الفتك بالبشر كثير التفشي ولا سيما في المدن الآهلة بالسكان الحافلة بالاغنياء ممن فسدت اخلاقهم وارتطموا في حمأة المعاصي اولئك الذين آلمتهم بطونهم وفخرهم في خزيهم

ومما يزيد في تفشي هذه العلة الوبيلة بيوت المقامرة السرية القائمة في المدن الكبيرة حيث يأمن المقامرون التعساء عار الفضيحة فمن الواجب اذًا على كل حكومة عادلة ان تحرى البحث عن هذه البيوت الجهنمية فتعطلها وتبالغ في

قصاص اللصوص القاتمين بأمرها تأديباً لهم وارهاباً لغيرهم من البشر حتى يصيروا عبرةً لمن اعتبر

لا جرَم ان المقامرة تخلب العقول فلا يبصر المقامر الهاوية تحت اقدامهِ لان بريق الذهب يبهر نظرهُ فهو كالظمآن في الفلاة يرى الآل فيتوهمهُ ماءً فيجدُّ السير اليهِ ولا يزداد الا ظمأً وكلما قرب منهُ ابتعد عنهُ حتى يعتريهُ الكلال فيهلك وعلى هذا النحو يجد الذي يحضر اللعب من نفسهِ دافعاً يحملهُ على اقتفاء اثر غيرهِ والتحدي باصحابهِ وهو يرى من خلال الامل بريق الثروة والسعادة واذا تعس جدهُ وربح في أول لعبهِ لا تعود تضبطهُ شكيمة فيستسلم للقضاء المبرم حتى يعود بصفقة الخاسر فكم من رجال حضروا مجالس المقامرة لمجرد التسلية فعادوا من اكبر المقامرين. ومن امثالهم لمن احد الشاهدَين لا بدّ من ان يصير مقامرًا . ومن لعب مرةً اضطرمت فيهِ محبة اللعب حتى لا يعود يقوى على دفعها ولذلك قيل المقامرة لجة يغرق الغائص فيها لا محالة لانها لا قرار ولا ساحل لها . ومما يجمل ذكرهُ هنا ما نُقش على باب احد بيوت القمار وهو « لهذا الكهف بابان باب الامل وباب الاثم والهلاك يُدخَل اليهِ من الاول ويُخرَج من الثاني »

واذا تبينت ذلك علمت ان المقامرة داءٌ عقام لا يرجى شفاؤهُ فلا سبيل لاجتناب ضررهِ الا بالابتعاد عن وبالتهِ وافضل طرق الوقاية منها مجانبة الكسل والبطالة ومحايدة اللهو واللعب والبعد عن بيوت المقامرة ومصاحبة المقامرين والذين يفاخرون بالسُحت ويُعدُّون بيوتهم للقمار وكفى بما تقدم تنبيهاً للغافلين وتبصرةً للعاقلين